معرض
"الأسلحة القديمة"
المتحف الوطني للآثار القديمة – الجزائر
١٨ مايو – ٣٠ ديسمبر ٢٠١٤

"THE ANTIQUE ARMS"
The National Public Museum of Antiquities – Algeria

عز الدين حضري
ملحق بالحفظ
المتحف الوطني للآثار القديمة
والفنون الإسلامية – الجزائر

ينظم المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة ابتداءً من ١٨/٠٥/٢٠١٤ واستكمالاً لفعاليات شهر التراث وإحياء لليوم العالمي للمتاحف، معرضًا مؤقتًا تحت عنوان "الأسلحة القديمة"، وهو موضوع طريف وممتع، يهدف المنظمون من خلاله أن يتعرف الزائر على أنواع الأسلحة وكيف تطورت منذ فترة ما قبل التاريخ وحتى الفترة المعاصرة.

البطاقة الفنية للمعرض

عنوان المعرض		"الأسلحة القديمة"
موضوعه		تاريخ الأسلحة وتطورها من خلال مجموعات المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة
تاريخه	الافتتاح	١٨ ماي ٢٠١٤
	الاختتام	٣٠ ديسمبر ٢٠١٤
مكان تنظيمه		الجناح القديم للمتحف
أقسامه	القاعة ١	خُصصت لعرض أسلحة أو لتحف أخرى مثلت عليها الأسلحة المختلفة: (مسكوكات، تماثيل ومنحوتات، فسيفسائيات..الخ)، وتؤرخ كلها لفترة ما قبل التاريخ والفترة القديمة.
	القاعة ٢	خُصصت لعرض أسلحة وتحف تعود لفترات متعددة (من الفترة القديمة وحتى الفترة المعاصرة).
	القاعة ٣	خُصصت لعرض أسلحة وتحف تعود للفترتين الحديثة والمعاصرة (خناجر، سيوف، أسلحة نارية ولواحقها).

١ـ تقديم المعرض:

ينظم المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة ابتداءً من ١٨/٠٥/٢٠١٤ واستكمالاً لفعاليات شهر التراث وإحياء لليوم العالمي للمتاحف، معرضًا مؤقتًا تحت عنوان "الأسلحة القديمة"، وهو موضوع طريف وممتع، يهدف المنظمون من خلاله أن يتعرف الزائر على أنواع الأسلحة وكيف تطورت منذ فترة ما قبل التاريخ وحتى الفترة المعاصرة.

٢ـ طريقة العرض:

خصص للمعرض ثلاث قاعات بالجناح القديم للمتحف، وبهذه القاعات عرضت التحف والوثائق والصور والملصقات المختلفة وفق عرض اعتمد على التتابع الكرونولوجي للأحداث، أي أننا بدأنا بفترة ما قبل التاريخ ثم الفترة القديمة وصولا إلى الفترتين الحديثة والمعاصرة. أما من حيث المواد المعروضة فأغلبها محفوظة ضمن مجموعات المتحف المختلفة، وقد قمنا بإعادة تشكيل بعض المعروضات اعتمادًا على نسخ أصلية لها، واعتمدنا أيضًا على صور لبعض المواضيع وخاصةً تلك التي تعذر علينا عرضها ومنها رسومات الفن الصخري بالطاسيلي/ ناجر مثلاً.

٣ـ وصف المعرض:

- **القاعة الأولى:**

خُصصت لعرض أسلحة أو لتحف أخرى مثلت عليها الأسلحة المختلفة (مسكوكات، تماثيل ومنحوتات، فسيفسائيات..الخ)، وتؤرخ كلها لفترة ما قبل التاريخ والفترة القديمة. فمنذ أن ظهر الإنسان على وجه الأرض ولمواجهة الصعوبات والأخطار التي كانت تتهدده، فكر ثم اهتدى لصناعة العديد من الأدوات لمساعدته في ذلك، ومن تلك الأدوات الأسلحة التي استخدمها للدفاع عن نفسه ضد الحيوانات الضارية من جهة، ولاصطياد الفرائس المناسبة لأكله وطعامه، فقبل أن يكون الإنسان مزارعًا مستقرًا، كان صيادًا متنقلاً، اعتمد لضمان بقائه على الجمع والصيد. كانت أولى تلك

علمية. عالمية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

الأسلحة بسيطة، صُنعت من الحجر أو الخشب أو العظم ومنها (الفؤوس وذات الوجهين، ورؤوس السهام والحراب..الخ)، والعديد من رسومات الفن الصخري بالطاسيلي /ناجر تمدنا بمعلومات عنها وعن حاملها، وقد عرضت بالقاعة صورة كبيرة لأحد تلك المناظر و تصور لنا رامي قوس، يظهر باللون الأحمر.

بمرور الزمن وتوالي الحقب التاريخية تطورت تلك الأسلحة وظهرت أخرى جديدة، وقد مثلت بعضها على العديد من الوثائق المادية للفترة القديمة، ومنها الأنصاب الليبية المختلفة وأشهرها "نصب أبيزار"(ق.٣-٢ ق.م)، ومثل على تلك الأنصاب أشخاص يمتطون الجياد ويحملون بأيديهم رماحًا طويلة برؤوس هرمية ودروعًا دائرية.

كذلك فقد مثلت الأسلحة على مسكوكات الفترة القديمة وخاصةً منها العملات الرومانية، فالعديد منها صور عليها آلهة مدرعة أو ترتدي خوذة (مثل الإله مارس، والإلهة مينرفا)، كما يظهر على بعضها أيضًا جنودًا يحملون سيوفًا ورماحًا، وقد عرضت في واجهة زجاجية بالقاعة نماذج لتلك القطع النقدية.

إن الخوذة سلاح دفاعي، يحمي الرأس والوجه، وقد صنعت في بداية الأمر من البرونز، ثم استخدمت معادن مختلفة لتقويتها ومنها النحاس والفضة والحديد والفولاذ، وقد استخدمها المقاتلون للتصدي لضربات السيوف والرماح والسهام وحتى للحجارة، وقد عرضت بالقاعة نماذج للخوذة الرومانية التي تظهرها لنا بعض التماثيل الرخامية من العهد الروماني ومنها "رأس مارس" (إله الحرب الروماني)، أو "رأس مينرفا بخوذة" (خميسة..ق.٢م)، كما عرضت خوذة برونزية لجندي روماني (عين غريميدي..ق.٣م).

إن فسيفسائية "منظرا الصيد" (الشلف..ق.٤م) تقدم لنا العديد من الأفكار والمعلومات الثمينة، منها أن ممارسة الصيد كان تقليدًا متبعًا من طرف الكثيري من الفئات، وتعرفنا أيضًا على بعض الأسلحة التي استخدمت في تلك الممارسة ومنها الرماح الطويلة والدروع الدائرية.

أما في وسط القاعة فتوجد دمية عرض تمثل عسكريًا رومانيًا بلباسه ودروعه وسلاحه، وقد أعيد تصميم وتشكيل ذلك اللباس وفق نماذج أصلية اعتمادًا على تحف يحتفظ بها المتحف الوطني للآثار القديمة أو متاحف أخرى:

- فالدرع مستمد من القطعة الرخامية التي هي "جزء من مذبح" (قرطاج.. الفترة الرومانية). ومثل عليه مارس المدرع وبجانبه فينوس وقيصر المؤله.
- أما الرمح فنموذجه يحاكي الرماح التي تظهر على "فسيفساء منظرا الصيد".
- أما الدرع الوقائي فاعتمدنا في إعادة تشكيله على تحفة من البرونز يحتفظ بها متحف عنابة، وتمثل لباسا عسكريا دفاعيا كان يرتديه جنود الرومان، وكان يتكون من درع وقائي مصنوع من الجلد أو المعدن، ويغطي الظهر والصدر، وتألفت بعضها من قطعتين معدنيتين منفصلتين ومختلفتين، وتمت قولبتها حسب جسم المقاتل الذي يرتديه، بحيث أن القطعة الأولى تحمي الصدر وأعلى البطن، في حين تقي الأخرى الظهر ومناطق الكليتين، وقد تثبت القطعتان المعدنيتان على الجسم بواسطة عدد كبير من الحلقات والمشابك.

● القاعة الثانية:

خُصصت هذه القاعة لعرض أسلحة وتحف تعود لفترات متعددة (من الفترة القديمة وحتى الفترة المعاصرة). ففي واجهة زجاجية على يمين مدخلها عرضت تحفة زجاجية رائعة من العهد الروماني هي "قدح المصارعين"، وبجانب التحفة الأصلية تعرض نسخة للقدح أعيد رسم الصور التي انطمست من التحفة الأصلية والتي تصور لنا معارك المصارعين الرومان في حلبات السيرك، حيث تظهر بعض الأسلحة التي استخدموها في عراكهم ومنها الدروع والخوذات والسيوف.

- ففي السجل الأول للقدح يظهر مصارع يمسك درعا وخنجرا وهو في حالة هجوم ضد مصارع ملقى على الأرض ولكن مازال يقبض بسيفه ودرعه.
- أما السجل الثاني فيظهر فيه مصارع يمسك سيفين وقد سقطت خوذته، أما المصارع الثاني فيظهر جاثيا على ركبتيه وقد فقد درعه.

عرض في هذه القاعة أيضًا جزء من درع صنع من البرونز (جلب من عين غريميدي..ق.٣م)، وهو الجزء المركزي منه و يسمى "Umbo"، وهو الذي يتوسط المساحة المحدبة، وكان ذلك الجزء المركزي يضمن مزيدًا من القوة والصلابة للدرع لصد الحجارة الكبيرة من جهة، وكذلك لحماية يد المقاتل، وبواسطته أيضًا تمكن هذا الأخير من صد وجرح عدوه.

أما القوسفهو، أداة للرمي تُعَدّ من أقدم أسلحة القتال الهجومية التي استخدمت في الصيد وفي القتال عند معظم الشعوب، بل أن القوس كان رمزًا لبعض آلهة القدماء، حيث أن "ديانا" إلهة الصيد الرومانية كانت تمثل كامرأة تتسلح بقوس، وتحمل على ظهرها جعبة مملوءة بالنبال. ويحتفظ المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة بتمثال برونزي رائع لديانا الصيادة بقوسها، وقد أعيد تشكيل القوس الذي تحملها بمقياس أكبر حتى يتاح للزائر التعرف عليه بطريقة أفضل.

وفي واجهة زجاجية أخرى يعرض أيضا قوس جميل بوتره، وتعرض معه عدد كبير من النبال المصنوعة من القصب وبرؤوس حديدية مختلفة الأشكال، وتعرض أيضًا جعبة سهام رائعة صنعت من الجلد والخشب، وتؤرخ كلها بالقرن التاسع عشر الميلادي.

تعرض في القاعة أيضًا نماذج متعددة من "كرات المقلاع"، وهي المقذوفات التي كانت ترمى بسلاح المقلاع، الذي اشتهر منذ فترة ماقبل التاريخ، وظل مستعملاً حتى العصور الوسطى، والكرات المعروضة مصنوعة من الطين المشوي ومن الحجر ومن المعدن، وهي بأحجام وأشكال متعددة. كانت تلك الكرات سلاحًا خطيرًا، وكانت تقذف بأداة تسمى المقلاع، يقوم صاحبه بلفه عدة مرات حول

علمية. عالمية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

نفسه ثم يقوم بالرمي، فتنطلق القذيفة بسرعة رهيبة نحو الخصم الذي لا يتمكن من رؤيتها أو التصدي لها.

في آخر القاعة توجد دمية عرض أخرى ترتدي درعًا وقائيًا (زرد)، وهي من الأسلحة الدفاعية التي عرفها الإنسان منذ العصور الوسطى، وهو عبارة عن قميص متكوّن من حلقات صغيرة من الفولاذ متداخلة فيما بينها ذات أشكال مختلفة، اخترع خصيصًا لوقاية الجسم أو جزء منه أثناء المعارك، والنموذج المعروض أصلي جلب من جيجل ويعود للقرن السادس عشر الميلادي.

في واجهة أخرى، بنفس القاعة، تعرض تعرض أسلحة أخرى متعددة منها سيوف خشبية مزخرفة (جلبت من المسيلة وتعود للقرن التاسع عشر الميلادي)، وهذه السيوف كانت تستعمل لتعليم المبتدئين، كما عُرضت أيضًا نماذج متعددة لهراوات ودبابيس خشبية، وهي عصي من خشب أو حديد. تعتبر من أعرق الأسلحة التي صنعها الإنسان واستخدمها، وكانت تُعَدّ سلاحًا قتاليًا اشتباكيًا، أي تستخدم في حالة الالتحام المباشر مع الخصم.

● القاعة الثالثة:

خصصت هذه القاعة لعرض أسلحة وتحف تعود للفترتين الحديثة والمعاصرة، ففي واجهة زجاجية على يسار القاعة عرضت في واجهة زجاجية كبيرة سيوف وخناجر من الجزائر ومن المغرب، والسيف سلاح هجومي، منه المستقيم ومنه المقوس، ويتكون من جزأين هما: النصل والمقبض، ويعتبر من أهم وأبرز الأسلحة القتالية الاشتباكية قبل ظهور الأسلحة النارية.

اشتهرت الجزائر بصناعة السيوف بعدة مناطق، واشتهرت على الخصوص "سيوف اليطاغان"، وهي من السيوف المقوسة، كانت نصالها تستورد من أوروبا، أما المقابض فكانت تصنع محليًا من العاج أو من الخشب، وكانت أغمادها من الخشب عادة، وكانت تغطى بأشرطة من الجلد وتصفح بالفضة، وزينت بزخارف هندسية ونباتية جميلة.

أما "سيوف فليسة" فهي من السيوف المستقيمة، سميت بهذا الاسم نسبة إلى القبيلة الأمازيغية" إيفليسن" التي كانت تستقر في المنطقة الممتدة من منطقة "دلس" إلى "أزفون"، كانت أكثر السيوف شيوعًا واستخداما في تلك الفترة وخاصةً لدى الفرسان.

أما في الواجهة الزجاجية التي على يمين القاعة فقد عرضت الأسلحة النارية وآليات إطلاق النار فيها(البطاريات)، كما عرضت بعض لواحقها (البارودیات).

بدأ الإنسان يستخدم الأسلحة النارية منذ بداية القرن الرابع عشر الميلادي، وتم ذلك بفضل التقدم الحاصل في تركيبة مادة البارود من جهة وفي طريقة استخدام المعادن لصنع الأسلحة والمقذوفات من جهة أخرى، وتواصلت الأبحاث والاكتشافات حتى أدت لظهور الأسلحة الفردية ومنها البنادق والمسدسات، وظلت التحسينات والتعديلات تطرأ عليها وخاصةً في آليات إطلاق النار حتى القرن التاسع عشر الميلادي حين أدى اكتشاف مادة "الفلمينات"، وهي مركب كيميائي متفجر يحدث بالتصادم، إلى تطوير صناعة المسدسات تطورًا مذهلاً. ولعل الفضل في ذلك يعود أساسًا للمخترع الأمريكي "صامويل كولت" الذي سجل اختراعه في انجلترا سنة ١٨٣٥م، وتسمت تلك المسدسات باسمه، واشتهرت خصوصًا لدى رعاة البقر الأمريكيين في القرن التاسع عشر الميلادي. ويحتفظ المتحف الوطني للآثار القديمة بتشكيلات رائعة من المسدسات والبنادق المؤرخة بالقرن التاسع عشر الميلادي، والمصنعة في مناطق متعددة من الوطن وخاصةً في بلاد القبائل.

كذلك تعرض بهذه القاعة مجموعة من "البارودیات"، وهي من لواحق الأسلحة النارية، وهي أوعية تستعمل لحفظ مادة البارود، وقد صنعت من مواد متعددة كالخشب والمعادن والجلود والعظم في أشكال مختلفة.

المراجع:

- ابن أرشيد (أرشيد يوسف)؛ **الحضارة الإسلامية (نظم، علوم، فنون)**، الرياض، مكتبة العبيكان، ط.١، ٢٠٠٤.
- ابن عبد ربه الأندلسي (أحمد بن محمد)؛ **العقد الفريد**، تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠٠٤.
- ابن سلام (أبي عبيد القاسم)؛ **كتاب السلاح**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط.٢، ١٩٨٥.
- خطاب (محمود شيت)؛ **العسكرية العربية الإسلامية (عقيدة وتاريخًا، وقادة وتراثًا، ولغة وسلاحًا)**، الدوحة، سلسلة كتاب الأمة (سلسلة فصلية تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بقطر).
- زيدان (جورجي)؛ **تاريخ التمدن الإسلامي**، القاهرة، كلمات عربية للترجمة والنشر، ج.١، ٢٠١٣.
- العبادي (أحمد مختار)؛ **صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس**، الإسكندرية، منشأة المعارف، ط.١، ٢٠٠٠.
- المناصير (محمد عبد الحفيظ)؛ **الجيش في العصر العباسي الأول**، عمان، دار مجدلاوي للنشر، ط.١، ٢٠٠٠.
- Funken (Liliane et fred); *Le costume et les armes des soldats de tous* les *temps, Paris*, ed-Casterman , 1966.
- Carlier (A) ; *Histoire des armes de jet, Cannes*, imp-EGITNA, 1949.

الموسوعات والقواميس:

- **دائرة المعارف الإسلامية**؛ الشارقة، مركز الشارقة للإبداع الفني، ط.١، ١٩٩٨.
- الموسوعة العربية الميسرة، إشراف: محمد شفيق غربال، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٥، مج.٢/١.
- **المنجد في اللغة والأعلام**، بيروت، دار المشرق، ط.٣١، ١٩٩١.
- "**المنهل**"؛ تأليف سهيل إدريس، بيروت، دار الآداب، ط.٤١، ٢٠١٠.
- "*Encyclopedia Universalis*"; Matiere: "*arc*", Paris, Encyclopedia universalis France S.A, V.II , 1968.

الكتالوجات المتخصصة:

- **كنوز المتحف الوطني للآثار القديمة**، الجزائر، إصدار المتحف الوطني للآثار القديمة، ١٩٩٧.
- **تاريخ الجزائر من خلال المسكوكات**، الجزائر، إصدار المتحف الوطني للآثار القديمة، ٢٠٠٧.
- **من ايكوسيم إلى الجزائر**، الجزائر، إصدار المتحف الوطني للآثار القديمة، ٢٠٠٧.
- **الجزائر..تراث وحضارة**، الجزائر، إصدار المتحف الوطني للآثار القديمة، ٢٠١٠.
- "*L'Algérie en héritage (Art et Histoire)*", Paris, Institut du Monde Arabe, 2003.
- "*L'art équestre et la cavalerie en Algérie aux 18/19ème siècles*", Alger, Musée national des antiquités, 2013.

علمية. عالمية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449